

الخطبة الثانية لشهر ربيع الثاني بتاريخ ٩ ربيع الثاني ١٤٤٤هـ ٢٠٢٢\١١\٤

الموضوع: نحو الحكومة الراشدة : مسؤولية الناخبين .

## الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتُكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ {الأనفال: ٨}، ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرَتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ {القصص: ٢٦}، نحمد الله سبحانه وتعالى ونشكره ونؤمن به ونتوكل عليه ونعود به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهدى الله فهو المهتدى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له؛ وشهاد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، القائل في حديثه الشريف: "إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة". قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: "إذا أُسندَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ؛ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ" {رواه البخاري} والصلوة والسلام عليه وعلى آله وأصحابه الطاهرين.

أما بعد ،

فيَ عِبَادَ اللَّهِ، أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِذْ هِيَ مَنْهِجُ الصَّالِحِينَ أُولَى الْأَلْبَابِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُونِي يَا أُولَى الْأَلْبَابِ﴾ {البقرة: ٢١٧}.

إخوة الإيمان، هذا هو اللقاء الثاني في شهر ربيع الثاني ونحن على قضية الساعة في وطننا نيجيرياً ألا وهي قضية الانتخابات العامة. واليوم — بقدرة الله — تدور خطبتنا حول مسؤولية الناخبين تحت الموضوع الرئيسي : نحو الحكومة الراشدة وسائل الله التوفيق والسداد في أدائها .

وبعد \

فالانتخابات النيابية وسيلة شرعية لاختيار النواب الذين يمثلون الأمة، وينوبون عنها في مراقبة الحكومة، وسن القوانين لخدمة المواطنين والنهوض بصالحهم، وهي بهذا تمثل إحدى آليات قاعدة الشورى التي تقررها الشريعة الإسلامية.

ومسؤولية المرشح أمام الله تعالى مسؤولية عظيمة، عليه أن يستشعر ثقلها ويدرك أهميتها، بما يعينه على القيام بها، ويؤدي الذي عليه بأمانة وإخلاص، لما فيه الخير للوطن والأمة، قال الله تعالى: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَيْنَ أَنْ يَحْمِلُنَّهَا وَأَشْفَقُنَّ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) الأحزاب/٧٢.

فيحرم على المرشح أن يؤثر على إرادة الناخبين بتقديم الأموال والرشاوي، فعن عبد الله بن عمرو قال: "لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاشِي وَالْمَرْتَشِي" رواه أبو داود.

وإدلة الناخب بصوته كذلك مسؤولية عظيمة عليه أن يؤديها بأمانة وإخلاص، وهو يستشعر كذلك بأنه سُيسأل عن هذه الأمانة أمام الله تعالى، قال سبحانه: (ستكتب شهادتهم ويسألون) الزخرف/١٩.

ولكي يُرئ الناخب ذمته أمام الله تعالى، ويقوم بهذا الواجب الكبير على أكمل وجه عليه أمران:

الأول: اختيار الأصلح والأفضل للقيام بهذه المهمة العظيمة. وهذا يتطلب أن يختار المرشح: القوي بعلمه وشخصيه، والأمين على مصالح البلاد والعباد، قال تعالى: (إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرَتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) القصص/٢٦. وهذا اعتذر النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر رضي الله عنه عندما سأله الولاية بقوله: (يا أبا ذر، إنك رجل ضعيف، وإنما أمانة، وإنما يوم القيمة خزيٌ وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه) رواه مسلم.

الثاني: أن يُشارك الناخب بصوته بحرية، وبما يميله عليه دينه وضميره، دون أن يتاثر بأعطيات أو هبات؛ لأن الإدلة بالصوت إدلةً بشهادة، وهذه لا تصلح أن تكون م合法ً للبيع أو المساومة، وأيُّ مال يتقاده نتيجة ذلك مالٌ حرام، سُيسأل عنه أمام الله تعالى، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ) النساء/٢٩.

وفي هذا أيضاً تضييع للأمانة، وفساد في الأرض كبير، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (... إذا ضيّعت الأمانة فانتظر الساعة. قال: كيف إضاعتها، قال: إذا وُسِدَ الْأُمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فانتظر الساعة) رواه البخاري.

أما تحريف الناس لإجبارهم على انتخاب شخص معين؛ فلا يجوز شرعاً لا للحالف ولا للمحلف، وليس لأحد أن يُحلف أحداً على ذلك، ولم تشرع الأيمان لهذا الأمر، قال تعالى: (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضاً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبُرُوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) البقرة/٤٢.

ويجب على من حلف يميناً أن يتحلل منه بالتكفير عن يمينه، وانتخاب الأصلح لدينه ودنياه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ حَلَّفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا؛ فَلِيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَلِيُكَفَّرْ عَنْ يَمِينِهِ" رواه مسلم.

نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَهْدِنَا جَمِيعاً إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَأَنْ يُوفِّقَنَا لِمَا فِيهِ الْخَيْرُ لِبَلْدَنَا وَأَمْتَنَا.

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا  
مُضِلٌّ له، وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

## وحدة الأمة الإسلامية فريضة وضرورة

فموضوع وحدة المسلمين واجتماع كلمتهم على الحق يعد من أهم الموضوعات وأخطرها، وهو ليس موضوعاً جديداً على الأسماع والعقول، غير أن أساليب المتحدثين فيه ومناهجهم مختلفة ومتنوعة إلى حد كبير، فمن الدعاة من يقدم طرحاً في موضوع الوحدة تغلب عليه العواطف الجياشة والأمنيات الجميلة، فيدعوا إلى وحدة غير منضبطة بالشرع فلا أصول يجتمع عليها الناس ولا مبادئ، ولا تمايز فيها بين طوائف الأمة، لا فرق بين متبع للكتاب والسنّة ومستمسك بهدى السلف الصالح، وبين مبتدع في الدين ومحذث فيه ما ليس منه.

ومن دعوة الوحدة أيضاً من يحفل مفهوم الوحدة بضوابط وقيود يجعله من المستحيلات التي لا يمكن تحقيقها في الواقع العملي إلا في نطاق ضيق جداً.

ومن دون هؤلاء وأولئك دعوة إلى الوحدة أهل فقه وبصيرة وتوازن واعتدال، يدعون إلى وحدة المسلمين واجتماع كلمتهم على الحق، فيوازنون بين فريضة الاتباع وضرورة الاجتماع، نسأل الله أن يوفقنا لنكون من أهل الفقه وال بصيرة في الدين ومن أهل التوازن والاعتدال حتى لا نقع في إفراط أو تفريط في معالجة هذا الموضوع المهم.

## مفهوم وحدة الأمة الإسلامية

وحدة الأمة الإسلامية هي: اجتماع المنتسبين إلى الإسلام على أصول الدين وقواعده الكلية، وعملهم معاً لإعلاء كلمة الله ونشر دينه، وبذلك يتحققون معنى الأمة كما قال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرَجْتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ  
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثُرُهُمُ  
الْفَاسِقُونَ} [سورة آل عمران: 110]، وقد وصف الله تعالى المسلمين في الآية الكريمة بأنهم خير أمة، وذكر  
موجبات تلك الخيرية وهي: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والإيمان بالله تعالى، وأتى بجميعها على صيغة  
الجمع ليدل على وجوب اجتماعهم واتفاقهم.

والأمة كما قال المناوي رحمه الله هي: (كل جماعة يجمعها أمر، إما: دين، أو زمان، أو مكان واحد، سواء كان  
الأمر الجامع تسخيراً أم اختياراً). (التوكيف على مهمات التعريف ص 94)

ومثال الأمة التسخيرية أمة البشر وأمة الطير، قال تعالى: {وَمَا مِنْ دَآبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أَمْمَ أَمْتَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ} [سورة الأنعام: 38]، وكذلك أمة الكلاب (عن عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو لا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها، فاقتلوها منها الأسود البهيم. (أخرجه أحمد في المسند 4/85 وأبو داود في سننه 3/67 والترمذمي في سننه 4/78)

أما الأمة الاختيارية فهم كل مجتمعين على دين أو مذهب كامة اليهود، وأمة النصارى وأمة الإسلام، قال تعالى: {فَكَيْفَ إِذَا جَعَنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بَشَهِيدٍ وَجَعَنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا} [سورة النساء: 41]، وفي حديث الشفاعة قوله صلى الله عليه وسلم: (فيقول: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: يا رب أمري أمري). (3)

والملمون أمة واحدة لاتفاقهم على كليات العقيدة ودعائم الشريعة، وإن اختلفوا في الفروع والجزئيات

.....

### الدّعاء :

اللهم أمنا في أوطاننا وول علينا خيارنا وأيد بالحق أولياء أمورنا، وحقق الأمان والاستقرار في بلادنا، اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعود بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم، اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأصلح أحوال المسلمين في كل مكان، وادفع عنا الفتنة والشرور وأصلح لنا ولادة الأمور، واستجب دعاءنا إنك أنت سمِيع الدعاء.